مدخل:

تعتبر المعرفة العلمية بمثابة العصب في التقدم الحضاري وذلك لارتكازها على أسس متينة مثل الأمانة العلمية في البحث والجودة العلمية المرتبطة ارتباطا بقواعد الإقتباس والتوثيق في تسجيل المعطيات والبيانات واحترام جهد الآخرين وتعطيه فرصة للدراسات اللاحقة مجالا لتوقع وبداية الحالة العلمية جديدة فاتجة عن المعرفة التراكمية للبحث

أهمية المقارنة:

تكمن في كونها أنها شرط أساسي في البحث العلمي الصحيح والذي يتطلب في صياغة المفاهيم وفرضيات ودراسة العلاقات والمقارنة بينها وذلك باحترام ومراعاة خطوات المقارنة والمتمثلة في تحديد المشكل البحثي، تحديد وحدة التحليل، صياغة الفرضيات و تحديد جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتسهيل وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسمح بتصنيف الأنظمة السياسية مثلا ظاهرة البحث عملها بالإضافة إلى

بامكانية التراكم المعرفي.

شروط المقارنة

1- تحويل الوحدات مقولات، مفاهيم و المتغيرات وذلك بأن يجمع بينهما قدر من التشابه بحيث لا معنى للمقارنات التي ليس لها أدنى صلة من التشابه

2- أن تكون الظواهر والحالات موضع المقارنة صالحة للمقارنة وتسمح باعطاء نتائج دقيقة وذات جدوى شديدة من حيث الإطار الزماني والمكاني والسياقي

ماهية السياسة المقارنة:

هناك أربع مصطلحات يستخدمها علماء السياسة للسياسة هي الحكومات المقارنة، السياسات المقارنة، التحليل المقارن، المنهج المقارن، حيث نجد أن أغلب المقررات الدراسية الجامعية الموسومة المتعلقة بالسياسة تشتمل أي من هذه المصطلحات دون تمييز أو ابداء للسبب

التحليل المقارن: هو جزء هام من أية دراسة علمية وفي مدخل العلوم في حين أن علم السياسة وبصفته علم وحقل دراسي يوظف منظور منهج مقارن حيث

أحد المنظرين يعرفها على أنها تهتم الدراسة المنتظمة والمقارنة للأنساق السياسية العالمية وتبحث عن تفسير الإختلافات أكثر من التشابهات بين الدول

قدم الباحث شارلز تشارلز تعريفا يعتبر أشمل من التعاريف تقضي جميع الجوانب حيث ذكر أنها دراسة آليات الشرعية المؤسسية والتحليل الامبريقي والعلمي للعوامل غير المؤسسية والسياسية في تحديد السلوك السياسي والدراسة الامبريقية والميدانية للهياكل السياسية والوظائف في النظام السياسي"

المواضيع الكبرى في حقل السياسة المقارنة:

يعتبر حقل السياسة المقارنة من أوسع حقول علم السياسة حيث يشمل على العديد من القضايا والموضوعات ذات صلة بالمؤسسات السياسية، الثقافة السياسية، الإقتصاد السياسي، التنمية السياسية في مختلف دول العالم.

الباحثين في حقل الدراسات السياسية يعتمدون على عدة مناهج مثل المنهج الوصفي التاريخي

المقارن، و المسعى و دراسة الحالة ويطرحون من خلالها أطيافا مختلفة ومتنوعة من الموضوعات.

للتعرف على تلك المواضيع يمكن التطرق لها من زاويتين

1- من زاوية الإطار النظري لمواضيع السياسة المقارنة

2- من زاوية الدراسات الامبريقية (التجريبية)

أ- الجزء النظري:

1- الأفكار الرئيسية المستخدمة في الدراسات السياسية المقارنة: ويتضمن الموضوعات التالية: السلطة، القوة، الهيكل المؤسسي، المجتمع المدني، التغيير السياسي، التغيير الاقتصادي، السياسة العامة.

ب- من ناحية النظريات المتعلقة بالسياسات المقارنة ويتضمن الموضوعات التالية: نظريات المؤسسات السياسية، نظريات الاقتصاد السياسي، نظريات السياسة المقارنة، نظريات صنع القرار...

ملاحظة:

السلوكيات هي مجموع ثقافة فئة معينة

يرتبط بها بالأخير ضمن مجموعة تؤلف المؤسسات والتنظيمات.

ج1- مفاهيم أولية مستخدمة في السياسة المقارنة

يتضمن الدولة، التضامن السياسي، الدولة القومية، الأمة، مدخلات ومخرجات، الهياكل والوظائف، الأنبية، التعددية الاشتراعية، تضامن الحكم المحلي، السلطة، القوة، الإكراه، الحقوق المدنية والقوديين.

د1- المفاهيم الهامة: والتي تمثل القاعدة السياسية والإيديولوجية للدولة، السيادة، الانقسامات في المجتمع، المنافسة السياسية، مقاييس الديموقراطية، تمثيل النخب الحاكمة، الأحزاب والهوية، الترسيخ الديمقراطي، جماعات المصالح، الحركات الاجتماعية، الإيديولوجية، الثقافة السياسية، أنظمة المجتمعات.

ملاحظة: إن الدراسات السياسية تجعل الإنسان كجماعة متفاعلة وذات بناء محوري للدراسة تركز على الإنسان من حيث هو جماعة فمنها من يحكم ومنها من يحكم.

تلك الدراسات تجعل من الحكومة والدولة موضع اهتمام بالإضافة إلى دراسة السلوك السياسي، التغيير السياسي

هناك مواضيع هامة، صنع السياسة العامة
الحكم عبر القوميات الإنفصالات
هذه المواضيع تمثل قاعدة نظرية أساسية و
مهمة للإنتقال على حالات الدراسة والدخول
للتاريخ السياسي والسياسات المحلية لكل
دولة

* مواضيع تشمل الدساتير التحليل المقارن
باعتبارها أنها عقود اجتماعية وفي هذه
الحالة يتم التركيز على المفاهيم التالية،
مواطنة مجتمع مشاركة سياسية
هوية ثقافة سياسية

ملاحظة :- أن الدراسات المقارنة تشخص
بالسلوك الظاهر للأفراد والجماعات والذي
يكون في النهاية وبعد تراكمه على فترات
تجارب يمكن حصرها ودراستها لأن
تجارب السلوك السياسي يكون مردوده
استخلاص تلك التجارب

خلاصة :
تهدف مواضيع السياسة المقارنة على المستوى
النظري على :
1- صياغة الإفتراضات المفاهيمية لدراسة
النظم السياسية لعدد من التجارب

السياسية.

2- تتبع المداخل المختلفة في دراسة النظم السياسية.

3- استكشاف التنوع في أنظمة الحكم مثل أنظمة الأحزاب السياسية، الأنظمة الحزبية والتوازن بين المؤسسات السياسية.

4- من زوايا الدراسات الإمبريقية (التجريبية):
تعريفها تتمثل في تلك المواضع التي تصف الأنظمة السياسية لبعض الدول بالإضافة إلى إعداد نماذج سياسية لها بالاعتماد على حالات الدراسة التي وقع عليها الاختيار في كل حالة.

- هذا الوصف يرتكز على تبيان خصائص النظم السياسية الديمقراطية وعقد مقارنات بينها وبين الأنظمة السلطوية وغير التسلطية وذلك من خلال:

دراسة المتغيرات التي من شأنها التأثير على تشكيل الأنظمة السياسية المختلفة والتي تعكس خيارات مختلفة عبر التاريخ و الثقافة و الممارسة السياسية.

أنواعها:

بمثابة الخلفية التاريخية تطبع آثار ونتيجة تأثر

على تفكير القوة والمجتمع وبالتالي تحدد
إنتماءات سياسية وفكرية.
إن تحديد معالم النظام السياسي يتم من
خلال اختلاف الظروف التاريخية
إن الاختلاف والتناقضات القديمة لا تهدم و
تؤسس وتتراكم حيث تتعكس
إستشفافات الأجيال السابقة في نفس
الأجيال الحاضرة خصوصا عندما تكشفها
ظروف معينة
يعتبر دور الحكومات والمصالح الإقتصادية
والإيديولوجيات السياسية والهويات الإجتماعية
من صميم تلك الخيارات التي تلك الحوامل
التي من شأنها أن تلعب دور في تشكيل
العمليات السياسية في الدول

ملاحظة:
تعتبر دراسة السياسة العامة في الدول
أحد أهم المواضيع في السياسة المقارنة
مثال: إستغلال مدخل التنمية الإقتصادية
في تفسير السياسة العامة مثل صور
المقاربة لديها مقاربتي من خلال تعريفات
السياسة العامة بالإضافة لما مقاربتي
تصنيفية تتمركز عن دور التنمية

في السياسة العامة.

مثال: المدخل المؤسسي التحديثي أو الانتقالي أو البنيوي في تفسير عملية التحول الديمقراطي في أطار مثل هذا الموضوع نتحدث عن التحول الديمقراطي بنوعيه و بين الديمقراطية، الديمقراطية بالإضافة إلى معالجة ذلك الموضوع من خلال تلك المداخل نظريًا

• الدراسة المقارنة لا تقتصر على مجرد ملاحظة السياسات المحلية في الدول بل تسعى إلى المشاركة الفعالة في تحليل الأشياء الكامنة وراء تقدم و استبداد بعض الدول سياسيًا و اقتصاديًا كذلك لماذا أصبحت بعض الدول ديمقراطية و أصبحت بعضها نماذج أصيلة في تجربتي الديمقراطية و الأنظمة السياسية المعاصرة بالتالي يعني تقديم مسح شامل للسياسات المحلية على مستوى العالم أي الباحث السياسي يجب أن يحضر نفسه جيدًا لفحص العمليات السياسية على مستوى واسع من المواضيع ذات طابع تجديدي في السياسة المقارنة يمكننا الحديث عن بنية الهياكل السياسية، سياسات العالم النامي في أفريقيا، آسيا، أمريكا اللاتينية حيث ستتحدث

مقارنة من خلال اعتماد المناهج التقريبية كأطر منهجية للمقارنات التحوجيه بالإضافة إلى أن التحليل يكون من خلال طرح أسئلة مثل: كيف أثرت العوامل المختلفة مثل الدين الصراع الإثني الموروث الاستعماري على التنمية في الدول الأقل نموا. تتحدث عن دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في دفع عجلة التنمية والديمقراطية

المواضيع الكبرى الموضوع الأكثر في السياسة المقارنة:

تعتبر المواضيع في السياسة المقارنة متحركة وحديثة في نفس الوقت وذلك من خلال الطرح الجديد في المواضيع الأصيلة والحديثة حيث يعتبر موضوع التحول الديمقراطي من المواضيع التي استفاضت فيها السياسة المقارنة بالمناهج التقريبية

تتطرق كمثل هذه المواضيع المتعلقة بالديمقراطية يمكن الدخول إليها من عدة جوانب أهمها الشرعية، التحول الديمقراطي في دولة ما المشروعية، مشكل الولاء، التوقع الإجتماعي وعلاقته بالديمقراطية، التفاعل

الأحزاب وعلاقته بالتحول الديمقراطي، توزيع الثروات وعلاقتها بالتحول الديمقراطي، فكرة المشاركة السياسية ودورها في التحول الديمقراطي، المشكل الهوياتي أو الصراع الإثني.

مراحل تطور السياسات المقارنة

يعتبر حقل السياسة المقارنة من أكثر حقول المعرفة بالنسبة للعلوم السياسية الذي عرف تطورا واسعا من خلال العديد من المراجعات و الدراسات التي تعرضت له بالنقد وذلك نظرا إلى:

1- الجذور التاريخية لهذا الحقل
2- الظواهر السياسية والمواضيع التي يدرسها
3- المناهج والأساليب البحثية المتبعة.

لذلك مرت الدراسات المقارنة في حقل السياسة بثلاثة مراحل أساسية

1- مرحلة الدراسات غير العلمية قبل 1920
أ- هي المرحلة التقليدية قبل 1900
ب- الدراسات غير المتكلمة (هي عبارة عن حركة ممتدة للدراسات المقارنة 1900 - 1920
ب- مرحلة الدراسات العلمية أو ما يسمى بالنزعة العلمية (1920 - 1988)
أ- الثورة السلوكية من 1920 إلى 1966

ب. مابعد السلوكية الحركة المضادة عليها
67 - 88 م19
ج. التوعة العلمية الثانية، 1989. إلى يومنا هذا
أ. مرحلة تخريبات الجهاز العقلي ممتدة
بعد تصدع المعسكر الشرقي لـ 2001.
ب. مرحلة بوستريكا علم السياسة
(الحركة المضادة من 2001 لـ يومناهذا)
1. مرحلة الدراسات غير العلمية
أ. المرحلة التقليدية: تعتبر صدى المرحلة
هي التي سبقت البعد الصهيوني السلوكي في
التفسير السلوكي السياسي المقارن حيث تتبع
جذور السياسة المقارنة في مرحلتها المبكرة
لـ الفلسفة اليونانية حيث ترجع إلى إهتمام
العديد من عدماء الإغريق في عدة كتب
للعديد من المفكرين أهمها كتاب حياة
الإغريق البلداء بالإضافة لـ كتاب أفلاطون
الجمهورية و كتاب أرسطو السياسة حيث
يتضح إليهما كثيرا على أنهما أول و أعظم
عمليتين في العلوم السياسية بالنظر لـ
تضمنهما للعديد من مفاتيح المقاربات
السياسية المعروفة مثل القوة الأشكال
المتعلقة و المتعلقة بالحكم العلاقة بين

المجتمع والدولة العلاقة بين الاقتصاد والدولة.

ملاحظة: بالرغم من أن الفكر اليوناني حضري جاء التعكس إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض صفات التخصص في المعرفة السياسية.

الدراسات الكلاسيكية (أرسطو طاليس نهاية القرن 19م)

باعتبار الفلسفة التي تحتوي على جميع المعارف فالسياسة المقارنة كتقليد للبحث في العلوم السياسية قد تأسست كجوهر ومنهج من خلال كتابات أرسطو السياسية التي ارست لما الخروج بالقواعد المنهج التحليلي المقارنة من حيث الجوهر فقد كان ينظر للسياسة فوارق طوال العصور المتقدمة على أنها حقل معياري وأخلاقي وانحصرت تلك الدراسات السياسية كفروع للفلسفة الأخلاقية إلا أن أتباعه ذلك اتجهت إلى نحو الدراسات العلمية السياسية والواقعية ونحو السلوك السياسي شيئاً فشيئاً أما من ناحية المنهج البحثي فلم يمنح الأهمية الكامنة في الدراسات السياسية المقارنة الأولى

ملاحظة:

كانت أغلب الدراسات المقارنة هي دراسات وصفية بعيدة عن الطرح ا

هذه الدراسات الوصفية أدت إلى الكشف عن الخبايا
إلى نتائج خاصة بسبب عقد مقارنات بطرق
استدلالية ونتائج غير مضبوطة و الاستدلال
بنتائج دراسات مقارنة سابقة.
من هنا الإشكاليات التي وضعت النزعة الإمبريقية
التجريبية وطوال تلك المراحل ذكر ثلاث
أنماط من الدراسات نمط يغلب عليه الطابع
الجوهري أو الموضوعي و نمط ثاني يغلب عليه
التوجه المنهجي الكمي والكيفي و نمط ثالث
يتميز بمزج للأول والثاني.
عاق إضفاء صفة العلمية على السياسة المقارنة
سبق وأشرنا يولد أغلب الكبير من الجدل فالمفهوم
الشائع لعلم السياسة يجعله ممكن الوجود
لأن المقصود به دراسة الأنظمة السياسية
دراسة منهجية أي تبين الأحوال أو القوانين
التي تنشأ بها تلك الأنظمة بما يعد استخراج
كل نموذج مستخلص من مادتها واستحضار العوامل التاريخية
والتعرف على كيفية القيام بوظائفها تبعا ل
مقاومتها أحوالها أو ظروفها بالاستناد إلى هذه المادة
صاغت خصائص هذه الدراسة في قالب علمي.

المرحلة التقليدية:

هذه المرحلة كانت تنصري في تاريخ زمني في الفترة ما بين التي كانت قبل القرن 19م تخلت هذه المرحلة العديد من الدراسات وكتبت في مجملها على المحافظة على الأنظمة التي كانت قائمة في تلك المرحلة مع الحفاظ على المدى من وجود أي تغييرات أو ثورات و ذلك بسبب غياب التجريد و الدراسات الإمبريقية. تعدد وجود حوكمي و فلاسفة في هذه المرحلة نجد أرسطو قد بدأ بأول شكل من أشكال المقارنة بينها التقليدي حينما قدم مقارنات نظام الحكم في أثينا بالمقاطعات الأخرى

2- مبكيافيلي: قدم دراسة بسيطة تحدثت عن ما الإمارات الإيطالية كانت هذه الدراسة تعتبر دراسة قانونية دستورية

3- منتيسكيو: اعتبره عالم أكد على أنه أبو رائد علم السياسة المقارنة تحدث في كتابه "روح القوانين" سنة 1748م عن العديد من المقارنات من بلاد فارس و روما بالإضافة إلى مدخل الفصل الأدوبي بالأخص انجلترا بالإضافة إلى مقارنة أنظمة الحكم بمقاطعات ألمانية و فرنسية بالإضافة إلى دراسته للأنظمة السياسية من خلال ثلاث أنظمة جمهورية، ملكية، و استبدادية.

4- جون لوك: تحدث جون لوك لدراسته للسياسة

المقارنة على أنها حكم مختلفة ومتعددة حيث
دون التفاعل بين هذه الأنظمة

ألكيس ديتوكفيل: أدخل متغير ... مستخدم المقارنة حين أصدر مقارنة بين النظامين الفرنسي والأمريكي مستندا على معيارين أو متغيرين وهما معيار الثورة والثاني معيار المساواة، وركز على نقاط الاختلاف بين النظامين ويبقى عليها متغيرات أخرى

جون ستيوارت ميل: تحدث هذا المفكر السياسي عن التطور المنهجي في حقل السياسة المقارنة عندما أصدر كتابات تتحدث عن الامبريقية في العلوم

فيرم التحيز عند ثاو

تقييم السياسات المقارنة في المرحلة التقليدية:

1. هيمنة التحليل التاريخي والدستوري للدولة على جانب إهمال شبه تام للواقع السياسي وسيطرة الجانب الإيديولوجي على مختلف الدراسات
2. سيادة الطابع الغربي حيث أن النظم السياسية الغربية كانت محط الدراسات في تلك المرحلة
3. غلبة الطابع الشكلي القانوني بالتركيز على المؤسسات الحكومية الرسمية التشريعية

والتنفيذية والقضائية) دون الإهتمام بالمؤسسات الغير الرسمية الأحزاب وجماعات الضغط

4- الإتجاه نحو الوصف وليس التحليل في المراحل التاريخية وإذا اقترب الوصف من التحليل فإنه يقتصر في هذه المرحلة

5- الإهتمامات النظرية: حيث العلماء في هذه المرحلة تميزت بعدم الإهتمام بالبحث الامبريقي ولم يقدموا أي نوع من الفروض العلمية أو حتى تعميمات قابلة للإختبار

6- جمود منهجي: ميز حقل السياسة المقارنة في هذه المرحلة بجمود منهجي شديد

خلاصة:

السياسة في هذه المرحلة لم ترقى علما تجريبيا وفاعلما ذات طابعا بالإضافة إلى أن الدراسة الوصفية في هذه المرحلة لأن دقة الحكم لم تتطلب تقنيات بحثية معقدة

ج- تقييم

1- أن هذه الدراسات هي دراسات غير مقارنة فعقدة الدراسات تدعي المقارنة إذ أن أحدها أو أعلاها يدرس المقارنة في نطاق بلد واحد بالإضافة أنه إذا انعدى جمود الدولة الواحدة تظهر الدراسة عبارة عن وصف مقارن لعدد من المؤسسات في هذه الدول

2- اعتبرت الدراسات وصفية وصفت الحكومات و المؤسسات الأوروبية في القارة الأوروبية من ناحية القانون. الدراسة صيغة التطابق ذات توجه ايديولوجي أو تحيز فكري معين

3- دراسات ساكنة لانواحي التطورات ديناميكية جديدة

4- الحركة الشبه مضادة: وتمثلت فيما يسمى بالدراسات غير الشكلية:

بدأت هذه المرحلة مع المفكر السياسي جامس برايس الذي قام بدراسة مقارنة بين الأنظمة السياسية قبل الحرب العالمية الأولى بين الوم- أو الأمم الأوروبية حيث أضاف في هذه المرحلة مدخلا جديدا وناقدا للمرحلة التقليدية في حقل السياسة المقارنة معتمدا على عناصر جديدة في التحليل تعلم من خلال على الشق الرسمي في دراسة النظم مثل الرأي العام النقابات الحزبي والمؤسسات الاجتماعية جماعات الضغط.

جاء تشامس وليلم هو مؤسس مدرسة كاليفورنيا في العلوم السياسية وركز من خلال دراسته على الوم- أو وصد التغير في المجتمع الأمريكي بعد الحرب العالمية الأولى وذلك بطرحه الإشكالية التالية طالما كان

تأثير الحرب في المجتمع الأمريكي عميقا عم تأخر التحلف الأمريكيين بالحرب؟

انتهى ستاوفر وليام إلى تصنيف وفق لمعايير التأثير على ثلاث أسباب محددة: تحدث عما يتخللها تأثير في ظروف تغيير والتي اعتمدت عليها الدراسات التقليدية أساسا على القانون والدستور؛ أسباب فاعلة: تشارك في أحداث تغيير وهي الأقل تأثير

أسباب هامشية: وهي لها علاقة غير مباشرة بالتغيير الذي حدث على الظاهرة محل الدراسة.

- نقول أن هذا الإعتماد على مناهج استعملت في العلوم الطبيعية وكذا في العلوم الإجتماعية السابقة عن استقلالية هاته العلوم السياسية صار حاليا مشكل لإهمال الأسباب الفاعلة و الأسباب الهامشية في الدراسات.

ستاوفر وليام ومن خلال دراسته عن الأسباب التي أثرت في المجتمع الأمريكي و أثرت فيما اصطدم بمشكل استحالة التجريب في العلوم السياسية فاقترح حلا بديلا ومناسبا وهما النوع الأول: الملاحظة الفعالة ملاحظة الأسباب المؤثرة و الأسباب الهامشية النوع الثاني: يبنى أحرا منهجية بديلة عن التجربة كالمسح، الاستبيان و المقابلة و

عليه وضعت مدرسة شيكاغو منطلقا ما
بناءا على :

السمى الأبرز في تلك المرحلة :

1- الإستقراء في العلوم السياسية .

2- التركيز على سيرورة التغيير

الثورة السلوكية من 1921 الى 1966 .

في هذه المرحلة تم الإنتقال من دراسة المجتمع
الى دراسة المؤسسات وبدأ التركيز على
دراسة السلوك السياسي يعني سلوك صانعي
القرار مثلا وكان ذلك في فترة العشرينيات
وثلاثينيات القرن العشرين وكان هدف السلوكيين
إضفاء الطابع العلمي على العلوم السياسية و
استخدموا من أجل ذلك تقنيات الحساب
الكمي لاسيما التقديرات الكمية الرياضية ،
كما استخدموا أيضا أساليب واستطلاع الرأي
والتحقيقات والمقابلات والنماذج بالإضافة الى
تحليل المضمون والتحليلات الإحصائية وغيرها
من التحليلات الكمية

إذن نستطيع القول أنه قد أضيق الى حد كبير
مدرسة شيكاغو الطبيعية على الإستقراء والسببية
في التحليل أطروحة موجهة تعتمد على :

1- دراسة التركيبة المتخصصة لصانع أو متخذ

القرار الحواسات النفسية نمط الشخصية و الدوافع
حيث نرى أن ريتشارد سنايدر أول من استعمل
نظرية الدوافع في تحليل السياسة الخارجية .

ع- دراسة المضمون لإضافة البعد النقدي وتقصد
بذلك أن جل الدراسات في هذه المرحلة لا تردد و تقيم
أو دون تقييم أي تصنيم للدراسة

ملاحظة :

تعتبر خمسينيات من القرن العشرين متغيرا هاما في
تاريخ العلوم السياسية لأن السلوكية في تطور
بعضهم جاءت بمناهج علمية هذه الوضعية أدت
إلى قيام ماسمي في تلك المرحلة بالتقاطع بين
العلميين و الفلاسفة وعبر شتالي هو يمن عن
هذه المعارضة بقوله من جهة نجد أولئك الذين
يودون أن يجعلوا الدراسات السياسية علما حقيقيا
قائما على تدقيق الفرضيات تدقيقا يتسم بالحذر
و المنهجية وعلى استخدام الرياضيات و الحسابات
الكمية وعلى إقامة الطلقة لعينة تمثيلية
الإنتخابات الأخلاقية في الطرف الآخر نجد أولئك
الذين ظلوا متمسكين باتجاهات كلية و وجود علم
اجتماعي شبيه بدقة بالعلوم الفيزيائية و الطبيعية
و نادوا في فصل صارم بين ما هو كائن و ما ينبغي أن
يكون .

بناءً على هذه النقاشات ظهرت نماذج أخرى عديدة مثل نموذج الإندماج نماذج القراءات حيث أن نموذج الإندماج في الدراسات السياسية يتحدث عن أشكال التقارب بين الدول ومعاييره نموذج صانعي القرار يدرس سلوك صانعي القرارات وهذا ما أفاد به الديون الراد في بداية الخمسينيات.

الحركة المضادة: ما بعد السلوكية

من 1967 إلى 1988م

هذه المرحلة بدأت إرهاصاتها في منتصف الخمسينات حيث كان تأثير السلوكية جليًا نخص بالذكر الوضعية التي أسسها غابريال الموند والذي ركز على وضائف النظام السياسي تحدث عن مدخلات ومخرجات وأن الأداء الحكومي لهذه الوضائف وأن تكاملها يؤدي إلى هدف تحقيق المحافظة على النظام الذي يعتبر الوحدة الأساسية التحليل الجديد الذي حدث في هذه المرحلة أنه قام بالإستعانة مع المفكر السياسي بمراجعة المدخل الوضعي لتحليل الأنظمة والدراسات السياسية حيث تم:

1- دمج الوضائف يعني دمج كل الوظائف وضائف المدخلات وظائف المخرجات

2- تحدث على ضرورة التركيز على الثقافة المدنية وعلى وجه الخصوص أي المشاركة السياسية إذ اعتبر أن المشاركة السياسية هو مفهوم ينطوي في العديد من الدراسات السياسية ويتعلق بها مثل التحول الديمقراطي وارتباطه بالمشاركة السياسية حيث يعتبر نموذج أساسي وفاعل في عملية التحول الديمقراطي

3- الانتقال من وضائف النظام السياسي الى وضائف المجتمع المدني.

مرحلة النزعة العلمية الثانية:

هذه المرحلة كانت بدايتها 1989 أي أعطى كل من غابريل ألموند وباول الأولوية الى دراسة محيط النظام السياسي أي علاقته بالمجتمع رجع ما يعود المجتمع.

في هذه المرحلة تم التركيز على النموذج المستوحى من ليكاديج المتعلق بدراسة العلاقات السياسية الداخلية وبالعلاقات الخارجية أو ما يسمى بتأثير البيئة الداخلية على السياسة الخارجية

في هذه المرحلة تم التركيز على دافيد استون حضور الأمر المتعلق بالمدخلات والمخرجات والعملية الاسترجاعية أو التغذية العكسية The feeback والتي تدرك من

خلالها مدى تفعيل التضام لمرخلاق البيئة
المؤسساتي
ماذى بالإضافة إلى دراسة وصانعي القرار كلوك
اتسم الاهتمام على البيئة المحيطة وخصوصا
على الاستثمار المتعلق بالمشروعية القانونية
والذي يعتمد على فرضيتين أساسيتين هما:

1- الرضا المجتمعي

2- الانفتاح على المطالب المجتمعية

ملاحظة:

هذه المرحلة تحدثت عن البيئة الداخلية
هذه البيئة ظهور العديد من الكتاب الذي أنتج
ما يسمى بالمنهج الجيوبولتيكي أو الجغرافيا
السياسية إذا اعتبر الموقع الجغرافي والسكاني
والتاريخ من العوامل المفسرة والمؤثرة
على سلوك الدول وصانعي قراراتها بالإضافة
إلى أن البيئة الداخلية المتعلقة بطبيعة
التغيير أو الاستمرار وأو ما يسمى بالفاعلية
السياسية أحد أهم العوامل المساهمة في
إدراك مخرجات النظام السياسي.

في هذه المرحلة طرحت نقاشات حول
دراسة تقييم السنة المعرفي الأمريكي في
العلوم السياسية على دول العالم الثالث بمختلف
صعوبات استحالت واعترضت هذا الطرح

بالتضارب الإختلال الكبير بين هذا النظام و الأنظمة الأخرى في العديد من المستويات السياسية، المؤسساتية، التاريخية، الثقافية

المرحلة الأخيرة (المرحلة الحالية) نعيشها نستطيع القول أن ثورة المعلوماتية و استعمال الأنترنت و منتصف التسعينيات مع الرقمنة هم إلى استخدام ما يسمى طرق جديدة في أداء الوظائف التراجيدية بين المؤسسات السياسية و البيئة المجتمعية و برزت مفاهيم جديدة مثل: الوجهة السياسية، الحكم الراشد، المواطنة العالمية، الحكومة الإلكترونية، الأمن الإنساني، الدولة الوكيلة، الدولة الفاشلة

حيث عرف البنك الدولي الرشادة السياسية على أنها الطريقة التي تتم بواسطتها ممارسة السلطة في مجال إدارة الثروات الطبيعية والاجتماعية للدولة ما وفق لك يحقق التنمية

للرشادة السياسية ثلاثة أبعاد هي:

1. نوع النظام السياسي القائم
2. العمليات التي تتم بواسطتها ممارسة السلطة المتعلقة بتسيير ثروات البلد
3. قدرة الحكومة على تصور و بناء بالإضافة إلى تنفيذ سياسات تسمح للحكومة بممارسة مهامها

لقد اعتبرت الحكومة الإلكترونية في هذه المرحلة هي الأكثر تقاعيا وهو ما تضمنته التقارير التي أصدرتها مجموعة مشكلة من الخبراء من علماء السياسة في هذه المرحلة بحيث هذه الحكومة تحقق أعلى درجة من الترابط بين المجتمع والسلطة عن طريق الرقابة والفعالية السياسية

لكن الإشكالية التي طرحت الآن هل تعتبر الحكومة الالكترونية بديلا عن الديمقراطية التقليدية؟

حق الطرح يرى بعض الباحثين ومن يتكلم عن الحكومة الإلكترونية ولكن بأنها لا تمثل سوى مجموعة من الأدوات لممارسة الديمقراطية بروح حدود الزمان والمكان والفضاء وبالتالي لا تشكل قوة سياسية تقليدية وإنما تمثل للمواطن باستخدام تكنولوجيا المعلومات وتصميم فضاء سياسات مع فضاء الكتروني مفتوح وغير هرمي

ملاحظة

الكثير من الباحثين في علم السياسة طرحوا عدة أسئلة حول الحكومة الإلكترونية أو الديمقراطية التقليدية كبديل للديمقراطية

- الفجوة الرقمية والتي تعرف على أنها عدم التكافؤ في التكنولوجيا بين الشمال والجنوب

خلاصة:

سعت الحديث عن واقع السياسة المقارنة الحديثة ونجد أن التفكير العلمي لم يكتب سماته المميزة التي أتاحت له بلوغ نتائجه النظرية وتطبيقاته الباهرة، إلا بعد تطور قوي طويل بعد التغلب على عقبات كبيرة وخلال هذا التطور تباينت أنماط التفكير وتعددت تصاعدت أشكال منه وهبطت أخرى منه. ولم تصعد في النهاية، إلا تلك السمات التي تثبت أنها تساعد الإنسان على زيادة قدرته لفهم نفسه وللمحيط والعالم الذي يعيش فيه. باعتبار حقل السياسة المقارنة بصفة عامة جزء من حقل علم الاجتماع التي لها أرادت في فترات معينة من مراحل تطورها عدة خلال أساليب البحث العلمي الصارمة لكن بقي هذا الطرف بعيد المنال على الرغم من البعض من الإنجازات فالأمر دائما وأبدا يبقى متوضأ بحصائص الظاهرة المدروسة فالفرق بين العلوم الطبيعية

والعلوم التي تدرس الظواهر والسلوكيات
حريتها من حيث التصنيف والبناء النظري
فالعلوم الطبيعية لا تعرف شيئا حول الأشياء
النهائية فالباحث يستثمر بواسطة مبادئ
حليلية ومبادئ السببية أما باقي العلوم
فتدرس كل المقاصد البحثية وتبني ضرورة
العلمي على استثناء نهايات
الدراسات الكبيرة هي التي تحتفظ على مسافة
معينة حول المناهج الكمية والمناهج
الكيفية وليس الإختصار لأحدهما
الأصل في البحوث هو مدى إمكانية وصوله
إلى حل بحل الإشكالية القائمة وليس
المتدخلية المتبعة لحلها وأظهروا سبيلا
إذا لا التوظيف المزدوج للمناهج الكمية
والكيفية